

تفسير ابن كثير

يُوفُونَ بِالَّذِرِّ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا

وقوله : (يوفون بالذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) أي : يتعبدون الله فيما أوجبه عليهم من [فعل] الطاعات الواجبة بأصل الشرع ، وما أوجبه على أنفسهم بطريق النذر . قال الإمام مالك ، عن طلحة بن عبد الملك الأيلي ، عن القاسم بن مالك ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه " ، رواه البخاري من حديث مالك . ويتركون المحرمات التي نهاهم عنها خيفة من سوء الحساب يوم المعاد ، وهو اليوم الذي شره مستطير ، أي : منتشر عام على الناس إلا من رحم الله . قال ابن عباس : فاشيا . وقال قتادة : استطار - والله - شر ذلك اليوم حتى ملأ السماوات والأرض . قال ابن جرير : ومنه قولهم : استطار الصدع في الزجاج واستطال . ومنه قول الأعشى : فبانت وقد أسأرت في الفؤاد صدعا على نأيها مستطيرا يعني : ممتدا فاشيا .